ديوان

أودية المستحيل

شعر

سلطان إبراهيم



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد
اسم الكتاب : ديوان أودية المستحيل
المؤلف : سلطان إبراهيم
رقم الإيداع :
الترقيم الدولي:

الطبعة الأولى ٢٠١٨



الإهداء

بعض الناس.. كالسحاب.. إذا لم يُسقك ماءً.. منحك ظلاً..

أعترف أني التقيت في مسيرة الأيام بأناس كالسحاب ظللوا هجير عمري وسقوا جدب حياتي

فاخضلت أرضها وأنبتت زهور المحبة والوفاء والصدق والصفاء

وصار عبيرهم دومًا يجذبني ويدفعني للأمام فتحية إليهم؛

أمًّا وأبا وزوجة وأولادا وإخوة وأهلاً وأساتذة وأصدقاء.

فهم رفاق الطريق في أودية المستحيل وصحبة الأمل المعانق أنسام الفجر القادم

سلطان إبراهيم

نبض القصيدة

لي في فؤادِ الليلِ نبضُ قصيدةٍ ... قُدسـيةَ الألحـانِ والأوزانِ

خَفَقَتْ بحبِّ الحقِّ حينَ تَوَثَّبَتْ ... وتجَسْدَتْ روحًا بعمقِ كياني

وسرتْ بأوردتي دماءَ كرامةٍ ... تأبى مَراحَ الذُلِّ والإذعانِ

كالطَودِ لا ريحٌ يهزُّ حروفَها ... فتميلُ خانعةً لذي سُلْطَانِ

كم راودوها كي تُطأطئ رأسَها ... وتدسَّ بعض الزيفَ طيّ معانِ

يأبى جلالُ رسوخِها زيغَ الهوى ... عزَّ الأساسِ مثبِّتُ الأركانِ

سمقتْ عمادًا إذْ تحدتْ عاصفًا ... فانهدَّ ركنُ الريحِ دون بيانِ

صدتْ أعاصيرَ الردى بشموخِها ... فثباتُها أعتى من الصوانِ

كمْ معولٍ قد حطمتهُ صخورُها ... لمّا أرادَ النّيْل من بنيانِ

أبياتُها مأوى الأَباةِ .. حصونُها ... ردَّتْ هجومَ جحافلِ الطغيانِ

قمرٌ أضاءَ الحالكاتِ سناؤهُ ... بدرُ الجمالِ يلوحُ للولهانِ

مِنْ حولهِ طافتْ نجومٌ تشتَهي ... أنْ تَسْتَمِدَّ النورَ من تبياني

وكواكبٌ زُهْرٌ ترومُ وصالَها ... وتَحُفّهَا بمباهجٍ وأغانِ

أنـهـارُ عشـقٍ قـد تـدفقَ صـفوُهَا يُحْيِـي قفـارَ البِيـدِ بالفيضـانِ

ومَضَتْ توالي ظامئاً مِنْ عَذْبِها شـهدًا تُـرّوِّي غَلّـةَ الصَّـديانِ

سلوى الثكـالى والأيـامَى نفْحُـهـا يأسو الجـراحَ وطَهرةُ الأدرانِ

وإذا الخطـوبُ تفاقمـتْ فظلالُـهـا واحاتُ سَعْدِ المُنْهَكِ الأسيانِ

هي روضـةَ عبقتْ بـنفحِ مبـادئٍ تسري تطمئنُ مهجـةَ الحيـرانِ

وسـحابُ طـهـرٍ هاطـلٍ.. بجلالِـهِ ترقى النفوسُ مدارجَ الإيمـانِ

هذي حروفـي فـي المـدى أرسلتُها مسـكيَّة النفحـاتِ طـول زمـانِ

غَرِيبٌ

أسيرُ.. بعيدًا أفارقُ نَفْسِي
وأخلعُ عنِّي ثيابَ الحياةِ
وأسرعُ أمضي لذاتِ الطريقِ
وتبعدُ بيني
...وبيني المسافاتُ صبحًا
..وظهرًا .. وعصرًا
وحينَ أطوفُ بأرضِ الأماني
مع الليل أمضي وحيدًا
فأرحلُ عنِّي بعيدًا ..بعيدًا
بغيرِ انتظارْ
وأسألُ مَنْ سارَ في الدربِ قَبْلِي
و مَنْ رافقُونِي بذاتِ المسارْ
وأهلَ المدينةِ هلْ تعرفونَ الفتَى المُسْتَهَامَ
بعشقِ الديارْ؟
أَ لَمْ تبصروا الوجْدَ في مقلتيهِ
ومسحةَ حُزنٍ على وجنتيه؟
أَ لَمْ تسمعوا النبضَ بينَ الضلوعْ؟
أَ لَمْ تدركوا سرَ قلبٍ وَلُوعْ ؟
فقالوا: أنت؟!

كأنَّكَ نفسُ الفتى المُسْتَطَارْ
ففي الوجهِ نفسُ البريق السَّطُوعْ
وفي العينِ ذاتُ الدمُوعْ
و أَعْجَبُ حينَ أراهم ورائي
و مِنْ حولِ رحْلِي
و هُمْ يهمسونَ : غريبٌ .. غريبٌ
و حينَ يضيقُ الخناقُ
..ويصدمُ روحِي
الضجيجُ المُثارْ
أعودُ لأسألَ صمتي
أنا مَنْ أكونُ ؟!
أنا لحظةُ التيه في كلِّ وادٍ
و طَيْفُ السرابِ
يخايلُ كلَّ العيونِ
أنا الخيلُ تَصْهَلُ عندَ المسيرِ
وتَصْهَلُ وقت مثارِ الغُبَارِ
لماذا أحسُّ بتلكَ المشاعِرْ؟
ومِنْ غيرِ زادٍ يسيرُ المسافِرْ ؟
ومَنْ أَجَّجَ النارَ بينَ الحنايا
وفرَّق بيني وهذي العشائِرْ ؟
فصرتُ الغريبَ
أعودُ أفتِشُ في نبضِ قلبي

لَعَلِّي أراهُ
لَعَلِّي أعانقُ خفقًا كخَفْقِي
أعودُ لأرجمَ خوفي وضعفي
ببعضَ اصطبارٍ أَمُدُّ جذوري
عميقًا.. عميقًا
فيخضلُّ فَرْعِي
وأنزعُ نفسًا
تشابهُ نفسي زمانَ صِبايَ، وأيامَ عزمي
أُنادي صريخًا
فيرتدُّ صوتي، وأسرعُ نحْوي
و أسكنُ حينَ أراني
حفيًّا ..صفيًّا
أنا الآنَ نَفْسِي
عرفتُ الدليلَ المضيء إليَّ
وأيقنتُ أنِّي وذاتي لديَّ
وأحسستُ أنَّ الشعورَ شعُوري
وصوتَ الضميرِ المُعَنَّى ضميري
وأبصرتُ حُلْمِي
يُجَنِّحُ فوقي
يرفرفُ حولي
يداعبني بانتشاءٍ عجيبٍ
فينسلُّ دمعي

وَيَهْتَاجُ وجْدِي
وأدركُ كُنْهِي
فأهتف: إنِّي الغريبُ ..الغريبُ

حُدُودُ الشِّعْرِ

حُـدُودُ الشِّـعْرِ عنـدكَ لا تُحَـدُّ   وبحْــرُكَ وافــرٌ عَــذْبٌ يَمُــدُّ

يجــيءُ لظمــأةِ الأرواحِ غيثًــا   يُــروِّي صــادياً فيطيــبُ وِرْدُ

يهــيِّجُ شــوقَنا بنشــيدِ طيــرٍ   يُحَلِّــقُ للعــلا ويظــلُّ يشــدو

وشِعْرُكَ فـي لـهيبِ القيظِّ ظِـلٌّ   وواحـاتِ المُنَـى مـا حـلَّ جَهْدُ

معانِيـــهِ البديعـــةُ تَسْـــتَبِينَا   كـأنَّ الخمرَ فـي الكلمـاتِ شَـهْدُ

خيـالٌ مثـلُ نَفْـحِ العطـرِ يُهْـدَى   وخلـفَ رفِيفِـهِ الأرواحُ تعـدو

بحرفٍ مِنْ سنا الأمجادِ يضوي   فتبتسـمُ الشـموسُ..يحلُّ سَـعْدُ

جمــالٌ فــي جـلالٍ قـد تسـامَى   فيقتـربُ البعيـدُ .. يلـينُ صـلْدُ

ويسـتبقُ المُنـى فـي كـلِّ دربٍ   فترقـــأُ أدمـــعٌ ويقـــرُّ سُـــهْدُ

حـــداءٌ عبقـــريٌ راقَ لَحْنَـــا   وفـي لُـبِّ المُحَيَّـرِ ثـابَ رُشْـدُ

وتريـــاقٌ لأدواءٍ و هَـــــمٍّ   وسـهمٌ فــي المعـامعِ لا يُـرَدُّ

خيـولُ حروفِـه صَـهلتْ بعـزمٍ   لِيُهـدَمَ حـاجزٌ ويـزولَ سـدُّ

يثـورُ فـيملأُ الأرجـاءَ صـدقًا   ويشـحْذُ همـةً ليفـئَ مَجْـدُ

بربِّـكَ كيـف تمتلـكُ القـوافي   فَيُطْـرَبُ مطلـقٌ ويُهَـزُّ قيـدُ؟

أَميـرَ الشِّعْرِ حسبُك فيـه جاهٌ   فـإنَّ الشَّـعْرَ سـلطانٌ وجُنـدُ

فرصةٌ أخيرةٌ

امنحيني يا أميرَهْ
فرصة العمر الأخيرَهْ
إنَّني قد عدتُ أسعى
أحملُ النفسَ الكسيرهْ
قاصدًا حُلْمَ الطفولهْ
عاشقًا روضَ الخميلهْ
زلَّةُ الأقدامِ كادتْ
تجذبُ الروحَ إلى قاعٍ خطيرَهْ
فاقبليني
ليتني في جنةِ الحُبِّ السعيدهْ
أستعيدُ العمرَ ..أحلامي الفقيدهْ
فانثري العطرَ على نفسٍ كليلهْ
و أعيدي الصفوَ والذكرى الجميلهْ
وانفحيني
من نسيمِ الروحِ وردًا وعَبِيرًا
ينتشي منهُ فؤادي
يشتفي مما يُعَاني
رُبَّمَا قلتِ: كفاني

ما تولَّى مِنْ زماني
واصطباري
وارتقابيِ للأماني
رُبَّمَا نفَّثْتِ غيظًا
ورددتِ البابَ .. عذرًا:
أنتَ لمْ تحفظْ غرامي
وهجرتَ العُشَّ غدْرًا
أنتَ أضنيتَ الحنايا
سُقتَ قلبي للمنايا
لمْ أَعُدْ إلا بقايا
مِنْ زهورٍ ذابلاتٍ
و أَمَانٍ راحلاتٍ
فلتدعني
في زوايا الهَمِّ أحْيَا
رُبَّمَا قلتِ.. وقلتِ
رُبَّمَا ثُرتِ .. غضبتِ
رُبَّمَا لمْ يأتِ ردٌّ
غيرَ أني جئتُ أرجو اليوم وصلاً
بعدما تهتُ سنينا
في المتاهاتِ العسيره
نادمًا تبكي خُطايَ

نازفٌ جرحي أسايَ
أَنْشُدُ الراحةَ من بعدِ المسيرِ
أطلبُ الواحةَ في قيظِّ الهجيرِ
خُذْ فؤادي
ذَلِكَ الترحالُ مُرٌّ
ونسيمُ الأُنْسِ سحرٌ
فاقبليني
لستُ أدري إن تلاقِيْنا تَهيًّا
و نطقتِ الآنَ هيًّا
ووهبتِ الروحَ ريًّا
هلْ فؤادي سوفَ يبقى
في رياضِ الحُبِّ حيّا؟
هلْ يعودُ القلبُ صبًّا وصبيا؟
أمْ تراهُ شاخَ مِنْ هولِ اغترابْ؟
حين أضناهُ العذابْ
لستُ أدري
غيرَ أنِّي أرتجي وصلَ الحبيبهْ
تمسحُ الأدواءَ عنْ نفسٍ كئيبهْ
تغرسُ الآمالَ في الروحِ الغريبهْ
فاقبليني يا أميرَه.. و امنحيني
فرصةَ العُمْرِ الأخيرَهْ

بين الهوى والشموخ

مترددٌ بين الهوى وشموخِي أهواكِ لكن لا أطيقُ رضوخِي

أنا ما فتحتُ نوافذي لصبابةٍ مَنْ ذا أصابَ نوافذي بشروخِ

بالله كيف تسربتْ رسلُ الهوى حملتْ إليَّ بتينِها ..والخوخِ

كم كنت أزهو أنّني متيقظٌ وأنا أجَرُّ إلى خَفِيِّ فخوخِ

رفْقاً بِمَنْ قد عاشَ يحسبُ أنّهُ مسَّ السماءَ برِفْعةٍ وشموخِ

ولتنعمي بغرامِ قلبٍ طاهرٍ قد عاشَ في الدنيا بغيرِ مِسُوخِ

أنا طائرٌ عشقَ الفضاءَ محلقًا لا تحبسيني بالهوى في كوخِ

مَنْ عاشَ سلطانَ الغرامِ مهابةً لا تحسبيه كمثلِ بعضِ فروخِ

لا تهجري يومًا ولا تتمنعي ليزيد في أرضِ الغرام رسوخِي

فلْتمنحي روحي الودادَ بعزةٍ ما بين أتباعي وعند شيوخِي

عقْدُ المحبةِ ما أجلّ بنوده فلْتلزميه فليس بالمنسوخِ

ارتقابُ الغَدِ

يا لهذا الغيبِ مِنْ خلفِ التُخُومِ ما الذي يخفيه للقلبِ الرؤومِ

هـل لنـا مـن عِـدَةٍ مـدخورةٍ ؟ هل يرفُّ الحُلْمِ مِنْ بين الغيومِ؟

هل يطلُّ السعدُ.. يدنو بالمُنى؟ يحملُ الأفراحَ في روحِ النّسيمِ

أتُـرى يعبـقُ قلبـي بالشـذى؟ يستعيدُ الصفوَ مِنْ بعدِ الغُمومِ

يـا غـدًا ألقـاهُ مُـرْتَجَّ الخُطـى بـين وديـانِ المآسـي والنّعـيمِ

هلْ تُرى فجرُ الأماني قد دنـا؟ نرتقـى للمجـدِ نسـمو كـالنجومِ

أمْ سنمضي في سرابٍ خادعٍ؟ في متيهِ الخطوِ في تلك الرسومِ

أتُـرى فـي الغدِ أنـواء الـردَى؟ تستثيرُ الوجْدَ في قلبٍ سقيمِ

إيـه يـا سِـرُّ ألا تبـدو لنـا؟ كـي تقرَّ العينُ مِن سـهدٍ ألـيمِ

هل نَجِدُّ الخطو في الدربِ الذي؟ مزقـتْ أشـواكُه سـاقَ النـديمِ

كمْ كمينٍ لـي علـى درب الهوى وفخـاخٍ تختفـي تحـت الأديـمِ

كمْ سهامٍ نحو صدري صُوِّبَتْ   كمْ يُشدُّ القوسُ..كمْ رامٍ خصيمِ

لهف نفسي منكَ يا أقسى غدٍ   يا لشوقي للغدِ الحاني الرحيمِ

أزرعُ الآمال في أرضِ الرجا   تنبتُ الآمالُ أشجارَ الهمومِ

أيَّها الهاجسُ أججتَ اللظى   بين أعماقي بأفكارِ الأثيمِ

دعْ خيالي وارتحلْ عن عالمي   في استباقِ الغَدِ إنهاكُ الفهومِ

رُبَّمَا يأتِي ولسنا أهلَه   فيساوي الحمقَ بالرأي الحكيمِ

رُبَّمَا يأتِي غدٌ في طيّه   ما يعيدُ الفهمَ للرأي العقيمِ

إنْ يكنْ في الغَدِ ساعاتُ الهنا   أو يكنْ هَمًّا فمرحى بالقدومِ

فلنعشْ بالنُبْلِ في يومٍ أتى   ليجيءَ الغَدُ في سعدٍ مرومِ

قطارُ الرحيل

أيرتحـلُ الحبيـبُ فـلا انتظـارُ ويسـرعُ فـي تنائيـه القطـارُ؟

ويمتـزجُ الصـفيرُ بـآهِ وجْـدٍ؟ وتصرخُ مهجتي: شطَّ المزارُ

ويَنْشِبُ فـي وجيـبِ القلـبِ همٌّ ولا وصـلٌ يلـوحُ ولا اصـطبارُ

وينبتُ في حنايا النفسِ شوكٌ غـذاهُ الليـلُ أنمـاهُ النهـارُ

وفي صدري مدى الأيامِ ذكرى ليـومِ البـينِ والوجـدانُ نـارُ

تُلَـوِّحُ كفُّـهُ واللحـظُ بـاكٍ فلو مَادَ الرصيفُ فلا اعتذارُ

أناديـه فـلا ألقـى مُجيبًـا يـدلُّ إليـه خطـوي والمسـارُ

ويمتـدُّ الطريـقُ أمـامَ عينـي وتخـتلطُ المشـاهدُ والغبـارُ

أيـا شـطرَ الفـؤادِ إلام تمضـي وتتـركُ شـطرَك الثـاني يحـارُ

ويرسل في المدى أنَّاتِ حزنٍ كـأمواجٍ تجافيهـا البحـارُ

تسـابقُ بعضـها بعضًـا وتـزوي وتولـدُ موجـةٌ فيهـا انكسـارُ

تثـورُ فتشـعلُ الأحشـاءَ نـاراً وبركانًـا يعاجلُـه انفجـارُ

تَشَـظَّتْ روحُـه مُـذْ لاحَ طيـفٌ   وسـارَ إليـه قلـبٌ مسـتطارُ

ويحملنـي إليـك بريـدُ شـوقٍ   إلـى اللقيـا وتشـتاقُ الـديارُ

أناجيـه: رويـدًا يـا مُنايـا   فمنـذ نأيـتَ ينـدكُّ الجـدارُ

فأنـت سـعادتي ونعيمُ روضـي   ألا أقبـلْ ليشـجينا الهَـزَارُ[1]

وخُذْ عمري وجُدْ بالوصلِ يومًا   فأنـت لجدبِ أيـامي اخضـرارُ

وقربنـي إليـك ولا تـدعني   فمـا للـروحِ بعـدكمُ قـرارُ

(١) الهَزَار: طائر حسن الصوت.

جَدْتِي

أجيئك يا جدتي
في مسائِي
لينهلَ مِنْ نبعِ حُبِّكِ قلبي
وأرشفَ أشهى كووُس الشرابِ
بكفِكِ أبهى معاني الحياةِ
أجيئك للدفءِ عند اشتدادِ الصقيعِ
وللأمنِ عند اضطرابِ الفؤادِ
أفرُّ إليك ..
على صهوةِ الفُرْنِ مِنْ فوقه أستوي
وفوق ذراعِ المُنى أرتمي
بحضنِكِ أنعمُ بعد ارتحالي
بقربِكِ يضوي ظلامُ الليالي
هنالك أمْلِكُ عرشَ الخيالِ
وأبهى القصورِ
وعند ضفافِكِ ترسو سفيني
تقولين: أهلاً بُنيَّ ومرحى
فيرقصُ قلبي سرورًا وبشرًا
وآوي إليها لترتاحَ نفسي

هنالك أحظي بما خبأتْهُ طوالَ النـهارِ
مَنْ الحُلو.. أو قضمةٍ مِنْ فطيرٍ
تقولُ: هنيئًا بنـيَّ مريئًا
فأهتفُ: هيا أتمِّي الحكايا
فتروي.. وتروي
فأحملُ سيفًا
وأصحبُ (عنترَ) في كلِّ وادٍ
وأهزمَ كلَّ مُغِيرٍ معادٍ
وأجتازُ دربًا عبوسًا مهولًا
وأطردَ غُوْلاً
يريدُ افتراسَ الصبايا الملاحْ
وأكمل وحديَ درب الكفاحْ
وتمسح كفي جميع الجراحْ
وأحملَ مصباحَ طفلٍ فقيرٍ
وأهدي الأمانـي
لكلِّ الحيارى
وأمضي
كأنِّي وراءَ العصابةِ أعدو
أُزحزحُ صخرَ المغارة ِسرًا
وأهتفُ عند انسدادِ الطريقِ

أن افتحْ وأوسع لي الباب سِمْسِمْ

وفوق بساطٍ من السحرِ أعلو

أطوِّف في الشرق كالسندبادِ

وأطوي القرى واتساع البوادي

أصارعُ أقوى الرجالِ

وأقطعُ بالعزمِ دربَ المحالِ

وتمضي الليالي.. وراء الليالي

وحين أفيقُ مِنْ الحُلْمِ يومًا

وأسألُ عن جدتي أينَ سارتْ

يقالُ: تجلَّدْ

فلستَ صغيرًا

هو الموت شَدَّتْ إليه رحالاً

فأهتفُ: لا جدتي لا تلبي

فإنِّي أريدُك دوما بقربي

تنيرين دربي

أريدُكَ يا شهرزاد الأماني

ونبعَ الحنانِ

وأهتفُ أهتفُ.. يذهبُ صوتي

وأشعرُ أنَّ حياتي كموتِي

ولا مِنْ جوابٍ

صائد الدر

صـــائدُ الـــدُرِّ راحـــلٌ ســـبَّاقُ   كمْ بكى البحرُ .. أَجهشتْ أعماقُ

كـم محـارٍ يُسـائلُ البحـرَ عنـهُ   واللآلـــي فؤادُهـــا خفّـــاقُ

سابحُ الدهرِ غاصَ يرجو وصولاً   للأمـــاني وللمنايـــا اختـــراقُ

قريـةَ (الشعراءِ) قد أتاها وليدٌ   هـــو للشـــعرِ ســـيلُهُ الـــدفاقُ

بـالهوى خطّ في مسافاتِ وَجْدٍ   رحلـةَ العمرِ والخُطى إشفاقُ

هـزَّهُ الشـعرُ فاسـتطارَ ولوعًـا   عانقتـــهُ الأقـــلامُ والأوراقُ

ولـــه باحـــت الحـــروفُ بســـرٍ   صـــانَهُ فاســـتطابت الأخـــلاقُ

هـــامَ بالضـــادِ فاســـتقامَ صـــبيًا   واستوى العودُ واستطالَ الساقُ

صـارَ دوحًـا جذورهُ فـي امتـدادٍ   عطرهُ الزاكي وقطفهُ المغداقُ

عرفتـه البحـورُ غـواصَ عمـقٍ   وبـديعُ الـدُّرِ كـمْ لـهُ يشـتاقُ

ورآه الفضـــاءُ نســـرًا طليقًـــا   كم سما النسرُ والعلا ينساقُ

بجنـــاحينِ مـــن حنـــينٍ وعـــزمٍ   ومـــداهُ الآمـــالُ و الأشـــواقُ

إن سَبَتْهُ مفـاتنُ السِّحْرِ صبحًا   حين يضحي يزولُ عنه الوثاقُ

شاركتهُ الـورودُ فـي نفـحِ عطـرٍ ينتشـي مـن أريجـهِ العشـاقُ

حيثمـا حـلَّ كـانَ للشـعرِ روضًـا عبقريًـا ..وللفنـونِ انطـلاقُ

تخذتْـهُ الأمجـادُ لحنـاً شـجياً كمْ شدا الشامُ كم تغني العراقُ

عـازف النـاي قلبُـهُ مسـتهامٌ بالمعـاني وللشـعورِ انعتـاقٌ

يَعْرُبِـيٌّ الحـديثِ قـالَ فأشـجى أيُّهـا الغرقـى جـاءت الأطـواقُ

رائـقُ الشـهدِ كيف روَّى الحنايا وأجاشَ النفوسَ فاستمرَّ العنـاقُ

إيـه فـاروقُ كـم أتيـت نـورًا حيثُ تمضي فللبدور اتساقُ

أيُّهـا البـاقي مِـنْ زمـانٍ جميـلٍ هل دنتْ أوبةَ وحانَ الفراقُ ؟

لن تغيبَ الشمسُ المضيئةَ عنّـا سوف تبقى يزينُها الإشراقُ

إيـه فـاروقُ قـد أحببـت نـداءً كـم بكتـك القلـوبُ والأحـداقُ

نَـمْ فمـا زالَ صـوتُك الحـيُّ فينـا مَـدْرجًا للعُـلا فـنعمَ البـراقُ

صَبْوَةُ المِجْدَافِ(*)

مــا بــين إبحــارٍ لهــا وضــفافِ ... شوقٌ يعانقُ صبْوَةَ المجدافِ

روحي تسافرُ في المسافاتِ التي ... بينــي وبينــك للقــاءِ الصــافي

ويشدني شوقٌ إلى وطنِ المُنى ... فأعودُ صوبَك ليس ثَمَّ مَنافِ

يـا مَنْ يُساكنني فؤادي طيفُها ... يلقى بوجداني أعزَّ مرافي

لي في الغرامِ مع الحبيبةِ قصةٌ ... محفورةٌ في القلبِ بين شغافي

طالتْ فصولُ عطائِها في روعةٍ ... ونَمَتْ مع الأيامِ والتطوافِ

نسجتْ خيوطَ الفجرِ دفقَ مشاعري ... ذكرى لها مسطورةٌ بصحافِ

منذ انتبهتُ رأيتُ وهجَ ضيائها ... شمسًا تزيلُ غشاوةَ الأسجافِ

في مطّلعِ الذكرى وفيضِ جلالها ... رقّت كأمٍ في الحنانِ الدافي

تُدني صغيرًا تحتويه بِودِّها ... بِرًا وتروي مِنْ معينٍ صافِ

وَلَهًا تُدلِّهُ تنادي: سكرًا ... يا سكرًا والودُّ ليسَ بخافِ

(*) في رثاء شقيقتي الكبرى (فكيهة) رحمها تعالى.

غرستْ بقلبي مِنْ غراسِ محبةٍ ... تسقيه مِنْ كَفِّ الحنُوِ الوافي

والعمرُ يمضي في نعيمٍ يُجتنى ... في قطفهِ ما فيه مِنْ إتْحَافِ

فوعى الفتى ما أرشدته محبةَ ... وامتاح مِنْ نُبلٍ ومِنْ إنْصَافِ

سبقت معلمتي فتمْزِجُ نُصْحَها ... بالحُبِّ تعْطِفُ بالدواءِ الشافي

فوَّاحة المسكِ المعطرِ حولَنا ... هي درةُ الأخلاقِ والأعرافِ

في بحرِ جودٍ لا يغيض عطاؤه ... ورياض طَهْرٍ عابقٍ بعفافِ

مرتْ سريعًا كالنسيمِ حياتُها ... يا طيبَ أشذاءٍ لها وقِطَافِ

لما سرى الداءُ العضالُ بجسْمِها ... وعصى فنونَ الطبِّ والإسعافِ

صبرتْ لآلامٍ تثورُ بوخزِها ... لمْ تَشْكُ قَسْوَةَ دائِها المِتْلافِ

حتى إذا أزِفَ الرحيلُ تبسمتْ ... واستبشرت عندَ انتهاءِ مطافِ

يا لهف نفسي حينَ فَرَّقَ بيننا ... داعي الردى في نزعةِ الخَطّافِ

قالوا: (فكيهةَ) قد مضتْ فكأنّما ... وقعُ النَبَا هو ضربةَ السيَّافِ

أَبكي أسىً وحَملتُ مِنْ جرائِهِ ... وجْدًا يَدُكُّ شوامخَ الأحقافِ

وذكرتُ ما أسدتْ إليَّ مِنْ الرضا | عنـد الـبلاءِ وسـيرَة الأسْـلافِ
أخْتَــاه إنّــي بــالفراقِ لأكْتَــوي | مَـنْ لِـي بِمثـلِ فـؤادِكِ العطّـافِ
ربَّــاه بــرِّد لفــحَ قلبــي بعــدَها | والخلـدَ هبْهَـا واسـعَ الألطـافِ
واكتــبْ لنــا حُسْـنَ اللقـاءِ بجنــةٍ | موعودة فـي صـحبة الأشْرافِ
نَلْقَــى هنــاك المصـطفى ورفاقـه | ويَمُنُّ بالرضوانِ ربِّـي الكـافي

الغُولُ

الغُولُ يا صغارَنا
يطلُّ في المساءِ بالخطرْ
يطاردُ الصبيانَ.. يخطفُ البصرْ
يحطمُ العظامَ.. يشربُ الدماءَ.. يقطعُ الوترْ
يقيمُ في الظلامِ.. يرصد الصغارَ .. يخدعُ النظرْ
و مَنْ عصى نصائحَ الكبارِ
أصابَهُ الضررْ
من قال: لا.. ولمْ ينمْ مبكرًا
و مَنْ مشى يحادثُ القمرْ
يأتيه خلسةً من داخلِ الحُفرْ
و من وراءِ أفرعِ الشجرْ
وتقدحُ العيونُ بالشررْ
كأنَّمَا تسعرتْ سقرْ
الغُولُ كمْ أخافَنَا
و حرَّمَ المنامْ
و فزَّعَ الأحْلامْ
و شتت الفِكَرْ
و كدَّر السهرْ

لم نبصر الغولَ اللعينَ في حياتِنا
يومًا .. ولمْ يزرْ سوى خيالِنا
لكننا مِنْ خوفِنا
عشنا نراقبُ السقوفَ.. نحذر الجُدرْ
ليت الكبارَ ما حكوا لنا
وليتهم ما ألزمونا ضفةَ الحَذَرْ
وليتهم لمْ يَغْرِسُوا
فينا غراسَ خشيةٍ
مِنْ ذلك الخَطَرْ
فالغرسُ في نفوسِنا
قد جادَ بالثمرْ
الغُولُ قد حَضَرْ
مُخَوفَاً لنا
أَتى مع الكِبَرْ
وصار في قلوبِنا
يسري مع الدما
وصار في ربوعِنا
ينهلُّ كالمَطَرْ
الغُولُ في طريقِنا
في الدارِ في العراءْ
الغُولُ لمْ يعدْ يجيءُ في الدُجَى

بلْ جاءَ في الصباحِ.. في الهجيرِ.. في الأصيلِ
.. في الضياءِ.. في الظُّلَمْ
الغول قد أقامَ بيننا
الآنَ يسكنُ القصورَ في بطانةِ الولاةْ
ويحرقُ البخورَ في موالدِ الدعاةْ
ويسرقُ الأمانَ مِنْ منصةِ القضاةْ
الغُولُ خبأ الكنوزَ في خزائنِ الجُبَاةْ
ويخطفُ الشياهَ مِنْ حظائرِ الرُعَاه
ويقطعُ الطريقَ في مفاوزِ الحياةْ
نراهُ في المتاجرْ
وقسوةِ المخافرْ
يجوسُ في المدارسْ
ينحطُّ في المجالسْ
يجولُ في الشوارعْ
يطوفُ في المزارعْ
الغُولُ في الضمائِرْ
الغُولُ في السرائِرْ
الغُولُ كالوباءِ يَنْتَشِرْ
قد عبأ الحياةَ بالضبابِ
وضللَ العيونَ بالسرابِ
وهددَ الأمانَ بالحرابِ

وأنذرَ الجميعَ بالخرابِ
وكدرَ المُنى بوجههِ العكِرْ
لكنهُ يخافُ صولةَ الأَبِّي
و قلبَ ثائر بالحق مُصْطَبِرْ
صرختُ فيه مرةً
فصارَ كالهباءْ
في وجْهِهِ
ارتعادةُ المخنوقِ بالبكاءْ
في عينِهِ
مذلةُ المهزومِ في اللقاءْ
في روحِهِ
انسحاقةُ الماضي إلى الفناءْ
حطمْتُهُ بدفقةِ الضياءْ
وخفقةِ الرجاءْ
جابهتُهُ بالحقِّ فاندثرْ
ولمْ يعدْ لهُ ظلٌ ولا أثرْ

مَلكُ الجَمَالِ

أَسطورةُ الحُسْنِ البديعِ وما حَوى   كلُّ الجمالِ لَهَا .. إليها قدْ أَوَى
ما ضلَّ شعري حينَ عانقَ أفْقَهَا   كلَّا ولا قلبي المتيمُ قدْ غَوى
لعيونِهـا السحرُ المخبأَ منذُ آ   لافِ السنينِ على الفتونِ قد انْطَوى
في لحظها الفتاك سهمٌ صائدٌ   ولكم أصابَ شغافَ قلبٍ فاكتوى
منذَ ابتداءِ العشقِ وهي حكايةٌ   فاقتْ خيالَ السامعينَ ومَنْ رَوَى
كمْ أظهرَ العشاقُ مْنْ حُبٍّ وكمْ   قد أضمروا شوقًا وكمْ كتَمُوا الجَوَى
كمْ حدثُونا عنْ ظباءٍ أو مَهَا   وبكوا على طللِ الغرامِ وما احْتِوى
وصفُوا السعادةَ عند طيبِ المُلتقَى   وأهاجَهم تذكارَ ساعاتِ النَوَى
لكنهمْ لو أبصرُوا معشوقَتِي   هتفوا جميعًا: لمْ نذقْ طعمَ الهَوَى
أفقُ الجمالِ مدارجٌ كمْ كوكبٍ   لمَّا رأى شَمْسًا توارى وانْزَوَى
هامُوا بوصلِ وصائفٍ وعشقْتُه   مَلِكاً على عرشِ الجمالِ قد استوى
ما جاءَ قلبي للحبيبةِ ظامئًا   إلّا بصفوٍ مِنْ مودتِها ارْتَوَى
إنِّي اكتفيتُ بقربِها وبروضِها   وهُنَا الفؤادُ على المقامةِ قدْ نَوَى

القلبُ راجِعٌ

أناجيـكَ فـي صـمتٍ وتحكـي المـدامعُ

أناديكَ في همسٍ فهلْ أنـت سـامعُ؟

ويعلـو وجيـبُ القلـبِ.. يعصرُ أضـلعي

ومـا أنـتَ بالخـلِّ الـذي هـو طـائعُ

أناديـــكَ فلتطفـــئْ لهيـــبَ جـــوانِحِي

وعجــلْ بِــرَدٍ كـــي تقــرَّ الأضـــالعُ

تشـــاغلتَ عـــن ردِّ النـــداءِ بحاجـــةٍ

ومـا كنـت تـدري أنَّ صـمتَك قـاطعُ

أنـا لسـتُ أدري كيـف تصبرُ مهجتـي

ولا كيف أُغريكم فتصغي المسـامعُ

يقولــون: إنَّ العــينَ باحــتْ بســرِّها

فســرِّي لكـلِّ النــاسِ غيْـرَكَ شــائعُ

وهــا أنــت لا تــدري بحــالي وربَّمــا

تشـاغلتَ عـن حبـي فثـارتْ مواجـعُ

تعاميتَ عن وَجْدي فبـادرتَ مَهْلِكـي

وها أنتَ بالإغضاءِ في القتلِ ضـالعُ

حنانيــكَ رفقًــا بالجنـــانِ وخـــافقٍ

ورحْمَــاكَ لــي قلــبٌ لخطـوِكَ تــابعُ

ألا أيُّهـــا المحبـــوبُ إنِّـــي معـــذبٌ

فلَحْظُـكَ لا يـدري بمــا هــو صــانعُ

فــإنْ كنــتَ تَهْـوَى والــدلالُ طبيعــةٌ

فكـمْ تقتــلُ الحُــبَّ الجميــلَ طبــائعُ

إلـــيَّ فــإنِّي نحــو روضِــكَ وِجْهَتِـــي

بروحي..وقلبي صادقُ الحُبِّ ناصعُ

فمــا حيلتِـــي إنْ كنــتَ تَجْفُــو مــودتِي

ولــيس علــى المجفــوِّ إلا التراجــعُ

ســأحملُ أحلامـــي وجــرحَ مشــاعري

وأرحلُ عن أرضٍ بهـا الحُلْمُ ضـائعُ

أســـيرُ وفـــي قلبـــي بقايـــا هزيمـــةٍ

وأكــتمُ أشــجاني.. وطيفُــكَ شــافعُ

فكيــفَ سأسْــلُو ســاكناً بــين أضــلِعِي

وكيف يفرُّ الجسمُ والقلبُ راجعُ؟!

عمرٌ تلظَّى

مــــاذا أخـــطّ وعجـــزي ممســـكٌ قلمــــي

ولـــو كتبــتُ فهــلْ أَشْــفَى مــن الســقمِ

أدعـــو الحـــروفَ فتـــأبى أنْ تطـــاوعني

تقــولُ: حَسْـبُكَ دمــعَ العــينِ فــي الظُلَــمِ

مـــــاذا ســـــتكتبُ والوجـــــدانُ محتـــــرقٌ

هــل يُخْمِــدُ الحبــرُ بركانًــا مــن الألــمِ

هذي الصحافُ التي في سِفْرِكَ امتلأت

وســـاحةُ الهـــمِّ فاقـــتْ أحـــرفَ الكَلِـــمِ

عُمْـــرٌ تَلَظّـــى وفـــي أيامِـــه اســـتعرتْ

نيـــرانُ ذكـــرى تحـــيطُ القلـــبَ بالنَـــدَمِ

من نَزْفِ جُرحي يسيلُ الحزنُ في دفَقٍ

يــؤججُ النــارَ فــي لحْمِــي وبــينَ دَمِــي

فـــي وهـــدةِ التيـــهِ إحســـاسٌ يـــداهمُنَا

كـــالموجِ يغرقُنَـــا فـــي لُجَّـــةِ العـــدمِ

والفكـــرُ مُضْـــطَرِبٌ والـــدمعُ مُنْسَـــكِبٌ

والهـــولُ مُنْتَـــدَبٌ للقصـــفِ بـــالأزَمِ[1]

والصـــبحُ مُحْتَجَـــبٌ عـــن وجـــهِ عَالَمِنَـــا

والحـــالُ مِـــنْ نِقَـــمٍ تمضـــي إلـــى نِقَـــمِ

ســـاعاتُ ليلـــي مـــع الأوجـــاعِ ســـاهرةٌ

و مَـــنْ رمـــاهُ الأَســـى بالســـهمِ لـــمْ يَـــنَمِ

فكيـــفَ تكتحـــلُ الأجفـــانُ مـــن وســـنٍ

وكيـــفَ نهنـــأ والأهـــوالُ كالـــدِيَمِ[2]

---

(١) الأَزَم :الأزمات.
(٢) الديمَ :جمع ديمة وهو المطر الطويل.

يـا ضـيعةَ الـروحِ فـي ترحـالِ مُغْتَـرِبٌ

قــد هــدَّهُ السـيرُ لــمْ يظفــرْ بمُلْتَــأمِ

مـــا ثـــم فـــي يـــده إلّا تشـــوقه

والوقــتُ يرجُمُــهُ بــالحُزْنِ والسَــأمِ

كيـفَ احتمَــالي خطَوبـا فـي تأزمِهـا

ووَاهِـن الظهـرِ لـمْ يـنهضْ ولـمْ يَقُـمِ

إنِّـــي لَيَصْـــعَقُنِي مـــا نـــابَ أمتَنَـــا

ومــا دَهــى أهْلَهَــا مِــنْ زلــةِ القــدمِ

فـــي كـــلِّ ناحيـــةٍ صـــوتٌ لباكيـــةٍ

وأَمَتِـــي لـــمْ تعـــدْ ســـبَّاقةَ الأَمَـــمِ

جَفّـــتْ مرابعُنَـــا ديســـتْ مواقعُنـــا

والجنــدُ مــا بــين مخــذولٍ ومُنْهَـزمِ

الشـــامُ مُلْتَهِــبٌ والقــدسُ مُغْتَصَـــبٌ

في كل صوبٍ لهيبُ المجرمِ الخَصِمِ

إنِّـــي أتيــتُ ونــبضُ القلــبِ عاصـفةً

جوَّابــةً فــي الــدُنَا بحثَــا عـن القِـيَمِ

يــا أيُّهــا الأَمـلُ المحبـوسُ فـي شَـجَنٍ

متـى انطلاقَـكَ فـي فجـري مـع النّسَمِ ؟[1]

مــا تأفــلُ الشــمسُ إلّا والمُنـــى قمــرٌ

بــالنورِ يمــلأَ أرضَ الســهلِ والعَلَـمِ

يــا موكــبَ النصــرِ أقبـلْ فــي تحَرُّرنَــا

مـن ظلمـةِ اليـأسِ والأحـزانِ والألـمِ

تُقْنَـــا إليـــكَ نـــرومُ الحـــقَّ يرفعُنَـــا

إلـــى المعـــالي لنرقـــى ذروةَ القِمَـــمِ

---

(١) النَسمِ : النسيم.

أَوْدِيَةُ المُسْتَحِيل

تَعَالَوا
نَدُقُّ الخيامَ
هُنا.. أوْ هناكَ
تَعَالَوا
نُنِيخُ الرواحلَ .. نرتاد أَوْدِيَةِ المُسْتَحِيل
نقيلُ
ونرتاحُ بعد المسيرِ
هنالكَ خلفَ التلالِ
تَعَالَوا
نلمُّ بقايا الأمانِي
ونجعلُ منها وقوداً
ونحلمُ بالسعدِ حين يجيءُ
يزورُ رُبَانَا
ونحلمُ أنَّا ملوكُ الربوعْ
وساداتُ كلِّ المحافلِ دوما
تهابُ الجبابرُ فينا الرضيعْ
و كُلُّ الرؤوسِ تُطأطئ خوفًا

وكُلُّ الشفاهِ تتمتم ذُلا:
سمعْنَا أطَعْنا
وحينَ يلوحُ على البعدِ
طيفٌ لشيخِ القبيلةِ
تهتفُ كلُّ الحناجرِ: مرحى
تُدَقُ الطبولُ
وترتجُّ كُلُّ الممالكِ ذُعْرًا
وتأتي الجيوشُ تبايعُ
تُبْدِي فروضَ الولاءِ
ويُعلنُ كُلُّ الملوكِ الخنُوعْ
يقولُ العنيدُ الذي سامَ أهلي
امتهانًا.. وقَهْرًا:
أتيتُ أُقَدِمُ للحالمين اعتذاري
وأخلعُ عَنِّي ثيابَ انتصاري
وأَرْضَى بأنْ صرتُ عبْدا
وجُنْدي عبيدٌ
وقدْ جئتُ أرجُو
قبولَ الفداءِ
وحينَ يحاولُ بسطَ المقالِ
يشيرُ الأميرُ

فيبدو صغيرًا.. صغيرًا
ويُقْعِي وقد كبلتْهُ القيودُ
وحينَ يُلَوِّحُ شيخُ القبيلةِ: هيَّا
تأهبَ جمعُ الرجال تَهيَّا
وحينَ يُنادي: إليَّ بتمرٍ
تجيءُ النخيلُ سراعًا
وإنْ قالَ: ماءٌ
تسيرُ اليه العيونُ.. الجداولُ.. تأتي البحارُ
وذي قِربَةٌ فوق رأسِ النيامِ
تسيلُ
وتهتفُ بالقوم: هُبُّوا
فقدْ حانَ وقتُ الرحيل
لأَرضِ العذابِ
فلا وقتَ للنومِ
نمتُمْ كثيرًا
ويكفي افتراءات حلمٍ طويلٍ
..تخاريف وَهْمٍ
فهذا أوانُ الرحيلِ
بذاتِ الطريقِ
ونفسِ الهمومِ

وَوَخْزِ المواجعِ
يساقُ الرقيقُ
إلى سكةِ التيهِ
خلفَ القوافلِ
على الشوكِ فوقَ رمالِ الجراحْ
وحين يُنادى :المراحُ .. المراحْ
تُدَّقُ خيامٌ بقلبِ الفيافِي
بهذي المَنَافِي
وحينَ يداعبُ تلكَ الجفونَ نعاسٌ
ينامونَ والهمُّ ملءُ العيونِ
ويعلو غطيطٌ
وتأتي طيوفُ الأماني
ويأتي الشيوخُ
يُذِلُّونَ نفسَ العبيدِ
بنفسِ القيودِ
وتأتي النخيلُ
وتجري المياهُ
ويصحو النيامُ
وتمضي الحياةُ

أنْسَامُ أمْنِيَة

يا لهفَ نفسي ما أَثارَ شجَاهَا؟ ... ما بالُ عيني لا يجفُّ بُكَاهَا؟

ويثورُ بحرُ الفكرِ يَهْدِرُ موجُهُ ... فتضلُّ كلُّ سفينةٍ مَرْسَاهَا

وتَهُبُّ عاصفةَ تزلزلُ أضلعي ... وتَدُكُّ وجْداني بوقعِ أَسَاهَا

و الروحُ مِنْ وجعٍ إلى وجعٍ فما ... ترتاحُ يوماً مِنْ سعيرِ لظَاهَا

وعلى مسافاتِ الحنينِ يَشُدُّهَا ... أملٌ يُلَطِفُ لفحَ نارِ جَوَاهَا

ويَهُدَّهَا ظَمَأٌ فتنشدُ منهلاً ... صفوًا يعيدُ إلى القلوبِ صَفَاهَا

ترنُو إلى زمنِ الفتوحِ عسى تَرى ... أَسْدًا تعيدُ الى الربوعِ مُنَاهَا

وتسائلُ الزمنَ الذي كُنّا به ... شمساً يُطلُّ على الوجودِ سَنَاهَا

ما بالُ شمْسِي طالَ عهدُ أفولِها؟ ... والأرضُ تهوى دفئَها وضيَاهَا

تمضي السنونُ وحالنُا مِنْ حُلكةٍ ... يَمْضِي لمظلمةٍ يحيطَ دُجَاهَا

تخبو المكارمُ في الصدورِ وتنزوي ... عنَّا صحافُ العزِّ تصرخُ: وَاهَا

حتى متى يبقى الخريفُ بأرضِنَا ... وتموتُ أزهاري يجفُّ نَدَاهَا ؟

وإلى متى تنأى المُنى عنْ أَمَّتِـي تَغْشَى الكآبةَ أرضَها وسمَاها؟

وإلـى متـى تبكـي حمـائمُ أيْكِهَـا وترجِّعُ الأصداءَ مِنْ ذكرَاهَـا؟

يا صفحةَ المجدِ التليدِ إلى متى تنـأَيْنَ عنّـا؟.. شـوقَنَا يتنـاهى

عودي إلـى تلـكَ الحيـاةِ وجددي أمــلاً يعــانقُ حُلْمَهَـا ورؤاهَـا

ولْتَمْنَحِينَـا عـزمَ أَجـدادي الأُلـى ملكوا البسيطةَ سَـهْلَهَا ورُبَاهَـا

هــاتي نســائمَهمْ لتســري بيننــا لنْ ينعشَ الأرواحَ غيرُ شَذَاهَا

زُفَـي إلينــا الفجـرَ هيَّـا زغـردي واطوي المآسـي لا نريدُ لقَاهـا

مُدِّي أيادي السعدِ روِّي خـاطري ونـواظري مِنْ شَمْسِهَا و ضُحَاهَا

تمثالُ الحريَّةْ

عذراً تمثالَ الحريةْ
ما أنتَ سوى نُصُبٍ .. صنمٍ
مَنْ حَلْوَى يأكُلُها الجوعَى
وتعادَ لتُغْمسَ فِيْ دمِنَا
لَبِنَاتُك لحمُ طفولتِنا
وبقايا عرضٍ منتهكٍ
بليالي العزِّ المَسْبِيَةْ
كمْ أَنَّ فؤادي مِنْ ألمٍ
مِنْ طعَنْةِ غدرٍ فِيْ كبدي
فذرفتَ الدمْعَ لتخدعَنْي
واصطدتَ بفنٍ فِيْ كدري
ونسجتَ حكايا وهميةْ
كفكفْ دمعاتِك تمساحُ
لنْ يجذبَ وجداني سحرٌ
لنْ تُبْهِرَ عيني أضواءٌ
لنْ يوهمَ معسولٌ أُذْني
كي أجرعَ كأسًا مترعةً
مِنْ صَابِ دعاةِ الحريةْ

أشعارَ الزيفِ يدغدغني؟
والنصلُ يغوصُ بأعماقِي؟
ويمزِّقُ شريان حياتي
زَخَمُ الأَتْراحِ القوميةْ
حيفا.. يافا.. ليلٌ .. ويلٌ
كشميرُ وسوريَّا الثَّكْلَى
بغدادُ اليَوْمَ الأضحيةْ
حربُ التحريرِ المرتقبةْ
ستحررُ عَرَبًا مِنْ عَرَبٍ
لتصيرَ الموصلُ غربيةْ
وتردَّ النفطَ لموطنِنا
كي يُذكي شُعلةَ تمثالٍ
ويدبَّ الدفءُ بأوصالٍ
وليهنأ سادةُ أمريكا
بليالي الدفءِ الشتويةْ
معبودَ الحمقى فلتُهدَمْ
ليفِيْقَ الناسُ من السَكْرَهْ
وتُؤَجَجَ نيرانُ الثورهْ
وتشعَّ شموسُ الحريهْ

وَحْدِي والخَطَرْ

أبتــاهُ قــلْ لــي مــا الخبــرْ؟ هــلْ ذاكَ قصــفٌ أمْ مَطَــرْ؟!

أبتـــــاهُ مـــــاذا فوقنـــــا؟ أم يــا تُــرى فَتِحَــتْ سَــقَرْ؟!

غـــــاراتُ جـــــوٍ آذنـــــتْ بــالموتِ فــي هــولٍ حَضَــرْ

قصـــــفٌ يدمـــــدمُ هـــــادرًا فـــوقَ المنـــازلِ والشـــجَرْ

أبتـــــاهُ أيـــــنَ عديـــــدُنا؟! لـــمَ لـــمْ تُزلـــزلهُمْ صُـــوَرْ؟!

أَوَ لـــــيسَ يُـــــذْكَرُ خَطْبُنَـــــا إلَّا بجَلْســـــاتِ السَـــــمَرْ؟!

أولـــــيس ثمـــــة قائـــــدٌ؟ أوَ لـيسَ فـي وطنـي عُمَـرْ ؟!

أيـــنَ الفـــوراسُ يـــا أبـــي تــأتي لتــردعَ مَــنْ غَــدَرْ ؟!

قصـــــفٌ جديـــــدٌ يـــــا أبـــــي لهـــبٌ تطـــايرَ بالشـــرَرْ

أختـــي.. أخـــي وا حســـرتا لُغْـــمٍ هناك..قـــد انفجَـــرْ

أَمَّـــاهُ هيَّـــا.. أَسْـــرِعِي لا تبحثـــي تحـــتَ الحَجَـــرْ

أَبتـــاهُ.. أَمـــي.. فاحـــذرا هــلْ يــا تــرى يُغْنِــي الحَــذَرْ؟

أَبتـــاهُ مـــاذا قــد جــرَى؟ قلبـــي تمـــزَّقَ وانْفَطَــرْ

أَمـــي.. أَبـــي.. مــع إخـــوتي الكُـــلُّ فـــي جـــوفِ الحُفَـــرْ

رحــــلَ الأحبـــةَ كُلّهـــــمْ وبقيـــتُ وحْـــدي والخَطَـــرْ

شاعر الصدق

قالتْ لمـاذا الصدودُ ؟ قلْ لـي: يا شاعري أين عهدُ وَصْلِي؟

فهــلْ نسـيتَ الصــبا وأيــا مَـــه التـــي لــمْ تَكــدْ تُــوَلِّي

وكيــفَ تنســى زمــانَ صــفوٍ يُخَلِّـــدُ الحُـــبَّ ألـــفَ حَـــوْلِ

وهــلْ نسـيتَ الــذي غَرَسْـنَا مِـنْ الهـوى فـي رُبـاً وسـهلِ

فكيفَ والروضُ عابقٌ بالأريـ جِ والزهْـــرِ مـــلءُ سُـــبلِ

وهـــلْ تناســـيتَ ذكريـــاتٍ تمـورُ فـي القلـبِ هـدرَ سـيْلِ

وهــذهِ الــذكرياتُ يـــا شـــا عـــري بأسْـــرَارِنَا سَـــتُدْلِي

سـلْ مـا قطَعْنَـاهُ مِـنْ طريـقٍ لمَّـــا التقينَـــا.. وشـــمَ نخـــلِ

فســـوفَ تُنْبِيـــكَ عـــن هُيَـــامٍ يفـــوقُ قـــدرَ احتمـــالِ عَقْـــلِ

فكـــمْ عَبَرْنَـــا بحـــورَ حُلْـــمٍ بـــزورقٍ لـــمْ ينـــوِ بحمـــلِ

إلـــى لقـــاءِ الأصـــيلِ ســـرنا بشـــوقِنا قبـــلَ ســـعى رِجْـــلِ

وفـــي ظـــلالِ النخيـــلِ رُحْنَـــا نبنـــي بنـــاءَ الهـــوى ونُعْلِـــي

وفـــي رحـــابِ المُنَـــى ســمونا نعـــــانقُ الــــنجمَ كـــلَّ ليــــلِ

وكــــمْ كتبنـــــا مِــــنَ الحَكَايـــــا علـــى صـــخورٍ وفـــوقَ رمْــلِ

وكــــمْ لعبنـــــا مــــع الفراشــــا تِ فـــي ســـهولٍ وفـــوقَ تَـــلِّ

وكــــمْ نظرنـــــا لكــــائنٍ حـــــو لنـــــا بفهـــمٍ لِمَــــا سَـــيُمْلِي

ففـــي ابتســـامِ الـــورودِ معنـــىً وكـــــمْ فهمنـــــاهُ دونَ ســـــؤلِ

وفـــي نشـــيدِ الطيـــورِ لحـــنٌ لهمْسِـــــنَا عنــــدَ ورْدِ نَهْــــلِ

فـــأي شـــيءٌ عســـاهُ يُنْسَـــى عهـــودَ ودٍ وطيـــبَ وصْــلِ

فـــإنْ تكـــنْ قـــد نســـيتَ يومًـــا فكيـفَ أَنسـى الغـرامَ ؟ قُلْ لِـي:

سٍألتُ: هلْ شـاعري مجيبٌ عســـى جـــوابٌ يـــريحُ مثْلِـــي

أجبـتُ بعـد السـكوت: مهـلا لا تكثــري مِــنْ حــديثِ عَــذْلِ

كم عشتَ يا مُنْيَتـي في الهـوى فـــي غفلـــةٍ عـــنْ مُصـــابِ أهْلِـــي

مِـنْ سَـكْرَتِي قْـد أَفـاقَ قلبـي عيشُ الهـوى مِنْ ضلالِ جهلِ

مـا كـانَ لـي أنْ أغـضَ طرفـي عـنْ كـلِّ خطـبٍ يـدورُ حـولِي

فشـاعرُ الصـدقِ لـيس يُغْضِـي وقلبـــــهُ عاشـــــقٌ لبـــــذْلِ

الشـــاعر الحـــق لـــيس يحيـــا ببرجِـــــه والـــــبلادُ تَغْلِــــي

وشـــاعرُ الصـــدقِ مَـــنْ يُفـــادِي أَوْطانــــهُ عنـــدَ كـــلِّ هـــوْلِ

قالـتْ: عرفـتَ الطريـقَ خُـذْنِي فحيـثُ تَسْـعَى يكـونُ رَحْلَـي

وجه الطفولة

نـور البـراءة فـي جبينـك يسطعُ ... والفجر من كفيك يبسم.. يطلـعُ

زهـر الريـاض كأنـه فـي حُسْنِهِ ... وجه الطفولة بالشذى يتضوعُ

يـا حلـوة الحلـوات قلبـي هـاتف ... بالحب تصغي للهتاف الأضلعُ

قـومي (رفيـدة) إن قلبـي متعب ... لمــا رآك مريضــة يتضعضــعُ

همســات صــوتك حــين نــادت: ... يا أبي دكَّت حنايا مهجة تتوجعُ

ورأيــت أمــك والحنــان يهزهــا ... مــادت وكـادت يـا (رفيـدة) تصـرعُ

يــا بنــت قلبــي يــا أميـرة بيتنــا ... نبضي الممزق ليس غيرك يَجْمَعُ

أذبلـت زهـرة روضـنا فـي لحظـة ... يــا ليتنــي بـالروح عنهـا أدفـعُ

ســكنت فراشــة بيتنــا وتـألمــت ... فبكـت وسـادتها وأنَّ المضـجعُ

البيــت يســكنه الأنــين وتشــتكي ... جدرانــه وعليـك تأسـى تجـزعُ

عــودي لصــحوك لابتســامك جــددي ... فينــا الحيــاة بهــا معــا نتمتــعُ

صيحةُ النَصْرِ

اللهُ أكبـــرُ صـــيحةَ الأبطـــالِ	جلبتْ لنا النصرَ العظيمَ الغالي
بالصدقِ قد هتفتْ بها أرواحُنـا	يومَ العبورِ وفي لظى الأهوالِ
وسرى صداها في الجوانحِ طاهرًا	فتحـررتْ مِـنْ ربقـةِ الأغـلالِ
بسَـنا العقيـدةِ أشـرقتْ جنباتُهـا	وسـمتْ عزائمُنَـا بسـاحِ نـزالِ
هذي جمـوعُ الحَـقِّ لـيس يَردُّهـا	عَنْ زحفِهـا جمـعٌ مِـنْ الأَنْـذَالِ
قـد أقبلـتْ للثـأرِ مِـنْ أَعْـدَائِها	فـاليومُ يـومُ البـذلِ والإقبـالِ
أرضُ الكنانـــةِ زانَهـــا إيمانُهـــا	فاسْتَعْصَـمَتْ بِمُقَـدِّرِ الآجـالِ
فبمصرَ خيـرُ الجُنْـدِ تلـكَ شـهادةٌ	مِـنْ خيـرِ خلـقِ اللهِ للأجيـالِ
لمَّـا استقاموا فـي مسـاراتِ الهُـدى	كـانوا نجومًـا ضَـوَّأتْ بليـالِ
هَبُـوا لنصـرِ الـدينِ دونَ تراجـعٍ	كتبـوا ملاحـمَ عِـزَّةٍ ونضـالِ
في صحبةِ التكبيرِ ينـهضُ عزمُهمْ	يمضـي الأباةُ لحسمِ هولِ سجالِ
لمَّـا اسـتطالَ المعتـدونَ بجيشِـهمْ	ثبـتَ الكمـاةُ لهـمْ بـأرضِ قتـالِ

فتحطمتْ أسطورةُ الجيشِ الذي فــي وهمــه متغطــرسٌ ويُغَــالِي

اللهُ أكبــرُ قـــدْ أعَــدْنَا حقّنَـــا مِـنْ غاصـبيهِ بهمـةِ الأَبطــالِ

اللهُ أكبــرُ قــدْ رَفَعْنَــا رأَسَــنَا مِنْ بعدِ طولِ الضيمِ والإذلالِ

وعلــى هُـدى أنوارهــا رآياتُنــا خفاقــةَ فـــي عــزَّةٍ وجــلالِ

اللهُ أكبــرُ لـــمْ يقلْهَــا مــؤمنٌ إلا وسُــدِدَ رميــهُ فــي الحــالِ

مَوْعِدٌ

فـي مَوعـدٍ يُفضـي لنيـل مُنـاكِ ‏ َالعــذرُ حــالَ مضــيعاً لقيــاكِ

قـدْ جئـتُ قبلـكِ والـهيـامُ يَشُـدُنِي ‏ شـّدًا لموعـدِ فرحتـي وهَنَـاكِ

ويسـابقُ الخطـوَ الفـؤادُ ونبضُـهُ ‏ بسطَ الجناحَ فصار في يُمنـاكِ

تتبســمُ الآمــال حــينَ يضــمُهُ ‏ روضُ السعادةِ عـاطرٌ بشـذاكِ

فـي خفقـهِ شـوقٌ يُجَلّـي عزمَـهُ ‏ فيزيـدُ إسْـرَاعًا إلـى مَغْنَـاكِ

تمضـي الـدقائقُ كالسنين وكُلَّمَـا ‏ تمضي الثواني قالَ: مـا أبْطَـاكِ

كَفِّي علـى صَدْري أَخَـافُ عليـه أَنْ ‏ يَنْشـقَ عَنْ قَلْـبٍ سعى لُرَبَـاكِ

لهْفِـي علـيَّ وقدْ تَعَرضَ سِكَّتِي ‏ مَنْ لمْ يَرِقَّ لنبضِ قلبٍ بـاكِ

خَفّـوا إلــيَّ بريبــةٍ وترصــدوا ‏ خطوي وقيلَ: وقعتَ في الأشراكِ

يـا ليتهمْ سلبوا الحيـاةَ ولـمْ أَذُقْ ‏ كأسَ الضَّنى لمَّا حرمتُ أراكِ

ومضيتِ يا أملي وشوقُكِ سابقٌ ‏ لِلقَــاءِ مأســورٍ بغيــر فكــاكِ

طــالَ انتظـاري وانتظـارُكِ للُقَـا ‏ لكــنهمْ لــمْ يرحمــوا مُضْـنَاكِ

ولقدْ رمَى الحرمانُ سَهْمًا نافذًا وَجَأ الفؤادَ بنصلِهِ الفَتَّاكِ

لو تعلمين العذر كيف أمضني ما كنتِ ملهبتِي بنارِ لظَاكِ

لمْ تُدْركِي أنَّ الفراقَ يهُدُّنِي يا مُنْيَةَ الوجدانِ فيمَ جَفَاكِ

وعزمت بَتّ حبالَ قلبٍ عاشقٍ حاشاهُ يومًا أنْ يكونَ قلاكِ

وحسبت أَنِّي خائن ومفرطٌ قصَّرْتُ إذْ لمْ أستجبْ لندَاكِ

فنأيت في الترحالِ لم تترددي شطّ البعادُ و مهجتي تهواكِ

وذهبتُ بعدَكِ غيرَ أَنِّي لمْ أجدْ إلَّا انفطار القلبِ خلفَ خُطَاكِ

وتلفتتْ روحي تسائلُ خافقي عمَنْ أضاءَ العمرَ كالأَفْلاكِ

أنا حائرٌ بينَ اعتذاري والأسى يا شطرَ روحي ما أَجلَّ سنَاكِ

تمضي الليالي مترعاتٍ بالجوى وأطوفُ بالتحنانِ في ذكراكِ

وتشدُنِي روحي لأيامِ الهوى وأقولُ: روحي لو تعود فداكِ

وأسائلُ الطيفَ المُحَوِّمَ أوبةً والقلبُ يرسلُ نبضَهُ يرْعَاكِ

وأعاتـبُ الـروحَ الجـريـحَ مُسـائلاً كيـف السبيلُ إلـى ريـاضِ رضـاكِ

إنِّــي عـذرتُكِ غيـرَ أَنِّــي عاتـبٌ كيـف اعتزلـتِ متيمًـا ببهـاكِ

سـاَظَلُّ أبحـثُ عنـكِ يـا أغلـى المُنـى ولئن مشيتُ على لظى الأشواكِ

كالسـندبادِ أطـوفُ فـي كُـلِّ الـدُنا سفني الحـنينُ وشـاطئي لقيـاكِ

لـنْ أتـركَ التطـوافَ حتـى ألتقـي بكِ أوْ أموتُ فلستُ مَنْ ينسـاكِ

عِناقُ الرّوحِ

أيـــا مُنْيَـــةَ الـــروحِ لا تقْلَقِـــي ... أَحِبُّــكِ مِــنْ قبــلِ أنْ نلتقـــي

وروحــــي وروحُــــك متعانقـــانِ ... وبالحُـبِّ طـابَ العنـاقُ النّقِــي

عشــقتُكِ قبـلَ ابتــداءِ المســيرِ ... برحلـةِ عُمْـرِ الأَسـى المُرْهِـقِ

وقبـلَ الزمـــانِ وقبـلَ المكـــانِ ... وفــوقَ المســافاتِ والمنطِــقِ

ولـــدتُ وقلبُــك فـــي أَضْـــلُعِي ... بنبضِـكِ أَحْيَـا .. بــهِ أَرْتَقِــي

وعشـــتُ بِحُبِّـكِ عمــرًا تَــوَلّى ... وهبـتُ غرامَـكَ مـا قـدْ بَقِـي

وروحِــــي تســـافرُ فيــكِ إلـــيَّ ... ويبْحــرُ فــي لُجِنــا زوْرَقِـــي

ويغمـــرُ حُبُّــكِ أرجـــاءَ نفســـي ... فيزجي شعاعَ المُنى المشرقِ

ويحدو غرامُك في الدربِ خُطْوِي ... ويصـحبني فـي المـدى الشيِّق

لتهنـــأ روحــــي بـــروضِ الحيـــاةِ ... وتكشـف عـنْ سـرِّها المُطّلَـقِ

وتحلــو بعينـــي جميــعُ المرائـــي ... ويبــردُ لفـحُ الجـوى المُحْـرِقِ

فـلا تسـألي كيـفَ كــانَ غرامِـي ... ومِـنْ أي نبـعِ الـهـوى أسْـتَقِي

فحُبــي يفــوقُ جــوابَ الســؤالِ   وفوقَ الحروفِ عُرَى المَوْثِقِ

وإنّــا يقــينُ الغــرامِ العفيــفِ   فشكّي إذَا فـي الهوى أوْ ثِقِــي

فإنّـــك منِّـــي وإنّـــك فـــيَّ   وإنّـــكِ أنـــتِ أنـــا فـــارفَقِي

إنما العشق المنون

كيــــفَ يهتـــاجُ الحنـــينْ رغـمَ تطـوافِ السـنينْ؟

تشـــعلُ الـــذكرى الحنايـــا يصــطِلِي منهــا الــوتينْ

وتَهُـــبُّ الـــريحُ تـــذكي جمــرةَ القلــبِ الحــزينْ

كيــفَ بالتحنــانِ جاشــتْ لهفــةٌ مِــنْ بعــدِ حــينْ؟

كيــفَ فَكّــتْ قيــدَ حــسٍ طــيّ وجــدانٍ رهــينْ؟

حــينَ لاحَ الطيــفُ يومًـــا زُلْـزِلَ الحصـنَ الحصـينْ

فأعـــادَ الوَجْـــدَ حيًّـــا كاشــفًا سِــرِّي الــدفينْ

فرأيـــتُ القلـــبَ صـــبًّا رغـــمَ أمـــواجِ الأنـــينْ

ليتنـــي مـــا اشـــتقتُ طيفًـــا مـــا تـــذكرتُ العيـــونْ

قـــد تغشـــاني بضـــعفٍ وهيـــامٍ وفُتُـــونْ

لهــف نفســي مــن أمــانٍ حركــتْ فينــا الســكونْ

جــذوةُ الشــوقِ تَلَظّــتْ نبضــاتٌ فــي أتــونْ

قلـــتُ: قـــد أغلقـــتُ بابًـــا   قلـــتِ: شـــيدتُ الحصـــونْ

غيـــرَ أنِّـــي عـــدتُ أهفُـــو   وتناســـــيتِ الشـــــجونْ

إننـــــا نحمـــــلُ عشـــــقًا   فيـــهِ مِـــنْ مـــسِّ الجنـــونْ

لا يَمُـــوتُ العشـــقُ حتـــى   يـــدركَ المـــرءَ المَنُـــونْ

الصَّبْرُ الوَاثِقُ

الصَّبْرُ بواثقِ خطوتهِ يطوي الطرقاتْ
ويسيرُ بعزمٍ مستبقًا مَرَّ اللحظاتْ
تجري الأزمنةُ وعزمتهُ
تتجاوزُ أقسى الأزماتْ
مِنْ خلفِ الشيخِ الحاملِ مسبحةً
الهائمِ في النورِ القُدْسِيّ ..
يغازلُ وهْجَ الخَطَراتْ
يتعثرُ في ليلِ الأوجاعْ
يتوكأُ عكازًا صلدًا
يتحدى ظلمةَ سكتِهِ
ويطاردُ موجَ الحَسراتْ
يطرقُ أبوابَ الملتاعْ
ويعانقُ قلبًا محزونًا
ويُقَبِّلُ فيهِ النبضاتْ
يحكي..
فتصيخُ الأسماعْ
والنايُ يُرَجِّعُ أصداءً
والوترُ النازفُ مَنْ جُرحٍ
جَوَّابٌ بين الأوديةِ

يستدعي لهبَ الأناتْ
وتطولُ حكايا تتبعُها
قصصٌ ترويها العَبَراتْ
ويطلُّ الشيخُ بطلعتِهِ
ويمدُّ الكفَّ لصرتِهِ
يفرغُ ما فيها من زادٍ
ودواءَ الصَّبْرِ لمكلومٍ
ويوشوشُ سرًا مكنونًا
يوقظهُ مِنْ طُولِ سُباتْ
والنورُ يعانقُ غُرَّتَهُ
يهْتَزُّ الراوي في طربٍ
تتبدلُ كلُ الصفحاتْ
يتفتحُ زهرٌ .. يتعافَى
وتحنُ أمانٍ تتجافَى
والشيخُ يُحَرِّكُ مسبحةً
فتضيءُ رحابُ الأضلاعْ
ينداحُ النورُ بموكبِهِ
وشعاعٌ من فوق شُعاعْ
يتولدُ أملٌ مِنْ ألمٍ
يتبسمُ وجهُ الأصقاعْ
والشيخُ يُحَرِّكُ مسبحةً

تندكُ حصونٌ وقلاعْ
يتولدٌ عزمٌ مِنْ شجنٍ
يتنامى رعبُ السُّرَّاق
أحداثٌ تترا ..تتوالى
تتفجرُ أنـهارُ حياةْ
والشمسُ تمدُّ أشعتـَها
و الصَّبْرُ بواثقِ خطوتـهِ يطوي الطرقاتْ

للفرحِ موعدٌ

ونفــرحُ حِــيْنَ تُقــالُ الحقيقــةْ وحِيْنَ تـزولُ الـدعَاوَى الصـفيقةْ
وحِــيْنَ يصــانُ تــرابُ الــبلادِ وحِيْنَ تطيبُ الجروح العميقـةْ
وحِــيْنَ يفــوحُ أريــجُ الأمــاني ويبتسمُ الزهرُ يهدي رحيقـهْ
وحِــيْنَ تعــودُ الطيــورُ لأيــكٍ وتشـدو أغاريـدَ حُـبٍ رقيقـةْ
وحِــيْنَ تعــودُ الخيــولُ ســراعًا فتنـأى بنـا عن مهـاوٍ سحيقةْ
وحِــيْنَ يبــثُ الفــوارسُ عزمًــا يجـددُ فينــا العهـودَ الوثيقــةْ
وحِــيْنَ ترفــرفُ رايــاتُ عــزٍّ فتُحيــي مــآثرَ مَجْـدٍ عريقــةْ
هنــاكَ يَـزُفُّ لنــا الســعدُ بُشْـرى وتنـزاحُ هذي البلايـا المحيقـةْ

شِعْرٌ يُنْبتُ الصَّخْرَ

يقولــــون :إنَّ لســـانك أفلـــتْ وإنَّ حروفَــك للقلــبِ أَدْمَــتْ
وأنّــكَ خُضــتَ عميــقَ البحــورَ وهُوجُ العواصفِ حولَكَ هبَّتْ
وأنّــكَ غــامرتَ لمَّــا مضــيتَ وأمـواجُ يَمِّك ثـارتْ وجَـدَّتْ

أتحســــبُ أنَّ ســـفينَك يقـــوى   على السيرِ ضدَّ رياحٍ أزمَّتْ؟!

لمـاذا جعلـتَ مِـنْ الشّـعْرِ حَرْبًـا   وأضحى بيانُك نـارًا تلظّتْ ؟!

ومـا اللـومِ لـو تسـتريحُ قريـرًا   وأغمضتَ عينَك.. لم تتلفتْ ؟!

ومـا ضَـرَّ لـو قّـد مـدحتَ الكبـارَ   فأضحى البيـانُ ثمـارًا تـدلّتْ ؟!

ويبقــى قصـيدُكَ يَقْطـرُ شــهداً   يُميـلُ الغـواني إذا مــا تغنّــتْ

وعـــادَ عليـــكَ بِـــدُرٍّ ومـــاسٍ   وأحمـال كنـزٍ إذا شئتَ أغْنَـتْ

لمـــاذا تســـيرُ بـــدربِ العنـــادِ   وتـأبى المبـاهجَ لمَّـا أطلّتْ ؟!

إليـــكَ تســـيرُ المغـــانمُ تســـعى   ونفسُكَ عنْ حوزها قد تأبتْ

وكـــمْ شـــاعرٍ يتمنـــى بيانًـــا   ليجنـي المكاسـبَ أنّـى تبـدتْ

رويـــدكمُ: لا تلومـــوا فـــإنِّي   أرى الشِّعْرَ روحًا بعمقي استقرتْ

وفي الصدقِ شِعْرِي كنبضِ بِصَدْري   حياتي بـه أومَضتْ واستمَرتْ

أرى الشِّـعْرَ فـوقَ بريـقِ الحيـاةِ   وهذي القوافي لمجدي أتَمَّتْ

سـأبقى بشِـعْرِي إمامًـا لـدهري   عزيـزًا إذا مـا المُلـوكُ استُذِلَتْ

بيــاني سيمســحُ هــمَّ الأســيفِ   متى ما شدتهُ القلـوبُ اطْمَأنَـتْ

وحســـبي فخـــارًا بـــأنِّي أديـــبٌ   وشِـعْرِي إذا لامـسَ الصـخرَ أنْبَـتْ

بشـمسِ الحقيقـةِ تشـرقُ نفسـي   فكيـفَ أسَـاومُ والزيـفُ يَبْهَـتْ

دعـوني وشـأنِي فـإنِّي بشِـعْرِي   علـى سُدَّةِ العزِّ شمسٌ تَجَلّـتْ

حيرة عاشق

هـل كــان نــبضُ القلــب ضــيعة حــائرِ

وشــعورك الحــاني خرافــة شــاعرِ

مـــا بـــال قلبـــك لا يقـــرُّ قـــرارهُ

وتصــدع الأضــلاعَ خفقــةُ ثــائرِ

هــذي المُنــى شــدت فــؤادَك للهــوى

قــذفتك فـــي لجــجٍ ومــوجٍ هــادرِ

وخدعت – يا مسكين – حين تبسمت

ربَّ ابتســـامٍ مثـــل فـــخ الطـــائرِ

قد عشت عمرك في حصونك تحتمي

مــن شــدَّ قلبــك لاقتحــامِ مخــاطرِ

كـــان الفـــؤاد عـــن الغـــرام مباعـــدًا

حتـــى رمتـــك بســـهم لحـــظ قـــاهرِ

أســـرت فـــؤادك فاســـتهام وقـــد رنـــت

نظراتهـــا الخجلـــى بفتنـــة ســـاحرِ

العـــين تـــومئ والهيـــام بملئهـــا

لغـــة العيـــون رســـالة لنـــواظري

قالــــت: أحبـــك لـــم تـــبح بحروفهـــا

وأنصـاعَ قلبـي والحنـين مسـامري

واستسـلمت روحـي لهمسـة عاشـق

راحــت تبــوح بســر حــبِّ طــاهرِ

يــا لهـف قلبــي هـل رأى مــا لا يُــرى

وأصاخ للأوهام سمعُ مشـاعري؟!

هل كنـت مـن خمـر الهـوى فـي سكرة

لأفيق حين تقول: إنَّك هاجري؟!

أنـــا راحــلٌ عــن دار عشــقك يــا أنــا

لست الثقيـل.. وقد رضيت مصـائري

مسافات الحنين

زادت همــــومي حـــين زاد غرامــــي

وازداد شــوقي فاســتحال منــامي

يـــا أيهـــا البـــين المُفَـــرِّقُ بيننـــا

أرجـوك أقصـر كـي يـزول سـقامي

مُــذ غــاب عنـــي مــن أحــب ولا أرى

شمسًـــا تُجلـــي حلكـــة الإظـــلام

لا لـــون فـــي هـــذي الحيـــاة يزينهـــا

لا طعـــم غيـــر المُـــرِّ والآلام

لا صـــبح يســـفر بـــين كفيـــه المنـــى

لا ليـل يسـكن لـوعتي وضـرامي

لا صوت فـي أذنـي سوى صـوت التـي

أهـــوى وقلبـــي عاشـــق الأنغـــام

وأمـــام عينـــي طيفهـــا مُتَمَثِّـــلٌ

وعيونهـــا ترنـــو بكـــل هُيـــام

يـا شـطر روحـي مُـذ رحلـت وخطـوتي

تمشــي علــى حسـك مـن الأوهـام

الصـمت مـن حـولي وصـرخة أضـلعي

تســري تزلــزل خــافقي وعظــامي

وأنـــا المُضَــيِّعُ فـــي متاهــات الجــوى

وجـــوانحي تهفـــو لـــدوح وئـــام

يــا مــوطن العشــق الــذي عشــنا بــه

وشـــهدت قصـــة حبنـــا المتســـامي

تـــروي الجـــداول والحقـــول حكايـــة

مســـطورة بالوصـــل والإكـــرام

عشـــنا معًـــا نتقاســـم الفـــرح الـــذي

نحتـــال .. نســـرقه مـــن الأيـــام

ضـــحكاتنا كانـــت كلقمتنـــا التـــي

عشـــنا نُغمِّسَـــها مـــع الأحـــلام

ولكـــم ســـطرنا أمنيـــات فـــي الربـــا

فـــي الســـفح بالأزهـــار والأنســـام

الشـــوق خارطـــة الطريـــق لربعِهـــا

والنـــبض يرســـل للحبيـــب ســـلامي

رفقًـــا مســـافات الحنـــين بقلبنـــا

ولتجمعـــي شـــطريه فـــي الأجســـام

كيـــف الحيـــاة لشـــطر قلـــب تائـــه

وحبيبـــه وطـــنٌ وطيـــب مقـــام

خفقة القلب

قـالوا: سـمعنا خفقـة القلـب الحـزينْ

وبكاء نبضك في الضجيج وفي السكونْ

مـــا بـــال لونـــك حائـــل والعـــين بـــا

كيـــة وفـــي نظراتهـــا الألـــمُ الـــدفينْ

هـــل تشـــتكي مـــن علـــة أم يـــا تـــرى

مـرضُ الحبيب أثـار هاتيك الشجونْ

فـــأجبتهم :إنَّ الحبيـــب إذا اشـــتكي

شكت الجـوانح واسـتحرَّ بـيّ الأنـينْ

فغرامهـــا فـــي كـــلَّ شـــريان ســـرى

ومقامهـا فـي القلـب يحرسـها الـوتينْ

يـــا كـــم أهـــيم بوصـــلها ووداهـــا

يـروي فـؤادي حـين يُظمـأهُ الحنـينْ

يـــا ذلــك الوصـــب الـــذي أوجعتهـــا

خـذني الفـداء لآهـةٍ .. قلبـي الـرهينْ

إنـــي أحـــسٌّ بمـــا تُحِـــسُّ وإن أبـــت

إلا التجلـــد فـــي الشـــدائد لا تلـــينْ

أنـــا لا أطيـــق شـــكاية مـــن عينهـــا

سـلمت لنــا يــا مهجتــي تلـك العيـونْ

فلتكســــــها أثـــــواب عافيـــــة وأذ

هــب بأســها يــا خــالقي بـك نسـتعينْ

إلى زوجتي في مرضها

السيرة الذاتية

سلطان إبراهيم عبد الرحيم محمد
مواليد محافظة المنيا ـ بني مزار قرية أبطوجة
مقيم بالجيزة
الوظيفة : أخصائي اجتماعي أول(أ) بالتربية والتعليم.

- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- عضو نادي أدب الجيزة .
- عضو مجلس إدارة ملتقى السرد العربي.
- عضو مؤسس في الاتحاد الدولي للمبدعين.
- عضو جامعة الشعراء.

****المؤهلات العلمية:**

ـ دبلوم خدمة اجتماعية ـ قنا عام ١٩٩٢.

ليسانس ـ كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام٢٠٠٧.

ـ دراسات عليا(ماجستير) ـ قسم الشريعة الإسلامية دار العلوم ـ جامعة القاهرة .

ـ حاصل على شهادة التجويد من المعهد الأزهري ببني مزار عام ٢٠٠٨.

صدر له :

- مجموعة قصصية (دموع الصخر) الدار العالمية للطباعة والنشر بالإسكندرية عام ٢٠١٥.
- صدى الأنين (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام ٢٠١٥.
- ضفاف الألم (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام ٢٠١٦.
- عنترة والوجع الممتد(ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام٢٠١٧ .
- ديوان أمواج الغربة الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٧.

****الجوائز الأدبية:**

فائز بجائزة النشر الإقليمي لعام ٢٠١٧ عن ديوان أمواج الغربة. وعدد من الجوائز الأخرى.

تحت الطبع:

ـ عدة دواوين شعرية

- رواية «وامتد الطريق»

ـ مجموعة قصصية «نوافذ الحلم»

ـ وعدة أبحاث ودراسات إسلامية منها:

*حقوق الطفل في الإسلام ـ تدوين السنة في القرن الأول

*السيوطي وتفسير الدر المنثور ـ تخصيص العموم عند الأصوليين

*شارك بمقالات وأعمال أدبية ـ شعرية ـ دعوية . في العديد من المجلات والصحف .

* أقيمت حول شعره ندوات في معرض القاهرة الدولي للكتاب والملتقى الثقافي المصري وساقية الصاوي وقصر ثقافة الجيزة وغيرها .

* وأعد عن شعره دراسات نقدية شارك فيها الأستاذ الدكتور عوض الغباري والأستاذ الدكتور حسام عقل والأستاذ الدكتور عزت لبنة وغيرهم .

* ألقيت له قصائد في الإذاعة المصرية وأعد عن شعره برامج إذاعية مثل برنامج «أوراق لها قلوب».

*له مجموعة أشعار وابتهالات دينية وأناشيد إسلامية أذيعت بإذاعة القرآن الكريم والفضائيات.

*قدم مجموعة من الحلقات في التليفزيون المصري ـ البرامج الدينية بالقناة الثانية تحت عنوان (كلمات من نور)

* شارك في العديد من البرامج والحلقات التليفزيونية في عدد من الفضائيات .

*اجتاز العديد من الدورات التدريبية في مجال الصحافة والإعلام. و في مجال التنمية البشرية بالعديد من المراكز ومن بينها المركز الكندي وحاصل على الرخصة الدولية للتدريب.

فهرست الديوان

الإهداء.. ٣
نبض القصيدة ٤
غَرِيبٌ ٦
حُدُودُ الشِّعْرِ ١٠
فرصةٌ أخيرةٌ ١٢
بين الهوى والشموخ.. ١٥
ارتقابُ الغَدِ ١٦
قطارُ الرحيل ١٨
جَدْتِي ٢٠
صائد الدر... ٢٣
صَبْوَةُ المِجْدَافِ(.... ٢٥
الغُولُ ٢٨
مَلكُ الجَمَالِ ٣٢
القلبُ راجِعٌ ٣٣
عمرٌ تلظَّى ٣٦
أوْدِيَةُ المُسْتَحِيل ٤٠
أنْسَامُ أمْنِيَة ٤٤
تمثالُ الحريَّةْ.. ٤٦
وَحْدِي والخَطَرْ.. ٤٨
شاعر الصدق ٥٠
وجه الطفولة.. ٥٣
صيحةُ النَصْرِ ٥٤
مَوْعِدٌ ٥٦
عِنَاقُ الرُّوح ٥٩
إنما العشق المنون ٦١
الصَّبْرُ الوَاثِقُ.. ٦٣
للفرحِ موعدٌ.. ٦٦
شِعْرٌ يُنْبتُ الصَّخْرَ.. ٦٦

حيرة عاشق.. ٦٨
مسافات الحنين ٧١
خفقة القلب ٧٤
السيرة الذاتية ٧٦
فهرست الديوان ٧٩